[ 256 ] بلفظ التثنية لكونهما صنفين ونوعين، ومرة عبر عنهم بلفظ الجمع وهو قوله: " فتعالى ا عما يشركون. (1) الوجه الثالث في الجواب: سلمنا أن الضمير في قوله: " جعلا له شركاء فيما آتاهما " عائد إلى آدم وحواء إلا أنه تعالى لما آتاهما ذلك الولد الصالح عزما على أن يجعلاه وقفا " على خدمة ا وطاعته وعبوديته على الإطلاق، ثم بدا لهما في ذلك فتارة كانوا ينتفعون به في مصالح الدينا ومنافعها، وتارة كانوا يأمرونه بخدمة ا وطاعته، وهذا العمل وإن كان منا قربة وطاعة إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين، فلهذا قال ا تعالى: " فتعالى ا عما يشركون " والمراد من هذه الآية ما نقل عنه عليه السلام أنه قال حاكيا " عن ا سبحانه: " أنا أغنى الأغنياء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه غيري تركته وشركته " وعلى هذا التقدير فالإشكال زائل. الوجه الرابع في التأويل: (2) أن نقول: سلمنا صحة تلك القصة المذكورة إلا أنا نقول: إنهم سموا بعبد الحارث لأجل أنهم اعتقدوا أنه إنما سلم من الآفة والمرض بسبب دعاء ذلك الشخص المسمى بالحارث، وقد سمي المنعم عليه عبيدا للمنعم، يقال في المثل: أنا عبد من تعلمت منه حرفا، فآدم وحواء سميا ذلك الولد تنبيها على أنه إنما سلم عن الآفات ببركة دعائه، وهذا لا يقدح في كونه عبد ا من جهة أنه مملوكه ومخلوقه إلا أنا قد ذكرنا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين، فلما حصل الاشتراك في لفظ العبد لا جرم صار آدم عليه السلام معاتبا " في هذا العمل انتهى. (3) وقد ذكر الشيخ الطبرسي رحمه ا في تفسيره (4) والسيد المرتضى قدس ا روحه في كتاب الغرر والدرر (5) وكتاب تنزيه الانبياء (6) وجوها اخر وفيما ذكرناه كفاية.

_____ (1) وهذا التأويل هو الذى تقدم في الخبر الثالث. (2) وهو أبعد الوجوه، فكيف اعتقد آدم عليه السلام أن ابنه سلم من الافة بدعاء ابليس وهو مطرود عن رحمة ا ؟ هذا إن كان المراد بالحارث الشيطان، وان كان غيره فمن هو ؟ وأيضا فكيف لم يدع ا آدم وهو خليفته في الارض، واستدعى من غيره ذلك حتى ابتلى بعتابه تعالى. (3) مفاتيح الغيب ج 4: 341 - 343. (4) ج 4 ص 508 - 510. م (5) ص 137 - 143. م (6) ص 14 - 18. م [ * ] _____